OPEN ACCESS
Journal of Arabic Research (AIOU)
jar.aiou.edu.pk
iri.aiou.edu.pk

الاختلاف في ذي الحال وأثره الدلالي في القرآن الكريم (دراسة نحويةدلالية)

The Diversity of Concerned by the Status and its SemanticEffect in *Quran*:

A Syntactic Semantic Study

مديحة صادق

محاضرة، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان

ABSTRACT

The Language selected for Quran carries features and high expressional kinds of meanings. Polysemy is an important feature of eloquent Quranic verse. This kind of Quranic Rhetoric inimitability, comes to light after an in depth analysis and reflection of its text. The topic is important in the sense that the diversity of the Concerned by the Status has strong link with the polysemy of Quran which is no doubt a Quranic rhetorical feature. The reader does not reach the real meaning of Quranic verse due to having no information about the Concerned by the Status, about its meaning and its semantic effect. Therefore the syntax is the invention of meaning and it is clear that this syntactic matter deals with meanings so its analysis on purely linguistic grounds is essential and so discussed in the thesis. It will reflect the polysemy of Quran and its rhetorical mysteries.

This article includes The Diversity of Concerned by the Status and its Semantic Effect in Quran (A Syntactic Semantic Study). The Current article reflects the importance of this syntactic matter that plays a vital role in the comprehension of targeted meanings of Quran's semantically over loaded structure. This article comprises of Preface and two sections, the Preface contains a brief theoretical study about the Concerned by the Status, the first section is about the Diversity of Concerned by the Status between various nouns and their declension and the second section, about the Difference of Concerned by the Status between the nouns with same declensional form.

Keywords: Rhetoric inimitability, Quranic verse, syntax, rhetorical mysteries, A Syntactic Semantic Study

التمهيد

إن في لغة القرآن الكريم خصائص وضروبا من التعبير الرفيع عن المعاني، فتعدد المعنى سمة مهمة من سمات النص القرآني البليغ وهو ضرب من ضروب بلاغة القرآن وإعجازه الذي لا يظهر إلا بعد الكشف والبحث والنظر، ومن ثمّ لاحظت أن لاختلاف صاحب الحال صلة وثيقة بتنوع معاني الآيات القرآنية ،وهو مظهر من مظاهر الإعجاز القرآني، وقد يغفل القارئ عن هذا الإعجاز ولا يصل إلى المعنى الصّواب لعدم معرفته بهذا الاختلاف النحوي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، فالنحو إبداع ومن

المهم تناول هذه المسألة وتحليلها على الأسس العلمية السليمة؛ لأنها هي الوسيلة الموضحة للمدلولات القرآنية، ففيها تتجلى معانيه المتنوعة وأسراره البيانية.

هذا المقال يشتمل على دراسة الاختلاف في صاحب الحال وأثره الدلالي في القرآن الكريم (دراسة نحويةدلالية) و يبرز أهمية هذا الاختلاف النحوي في أداء دوره البارز في فهم معاني القرآن المقصودة فهما سليما ومعرفة أساليبه البليغة معرفة دقيقة. يحتوي هذا المقال على تمهيد ومبحثين؛ التمهيد عن دراسة نظرية حول الحال وصاحبها بالإيجاز، والمبحث الأول عن الاختلاف في صاحب الحال بين الأسماء المختلفة الإعراب، والمبحث الثاني عن الاختلاف في صاحب الحال بين الأسماء المتفقة الإعراب.

الحال: في **اللغة** من حال يحول إذا تغيّر ، وتسميته حالا لعدم ثبوتها. يقول صاحب القاموس المحيط:"هو كينة الإنسان وما هو عليه".[١] عرّفه الزبيدي بقوله: "الحال يستعمل في اللغة للصفة التي عليها الموصوف وهو ما يختص به الإنسان وغيره من الأمور المتغيرة في نفسه وبدنه وقنيته".[٢]يذّكر ويؤنّث وفي **اصطلاح النحاة** هو:"الوصف الفضلة المنتصب للدلالة على هيئة"،[٣] وعند ابن حاجب: "الحال ما يبين هيئة الفاعل والمفعول به لفظا أو معنى، نحو: "ضربت زيدا قائما، وزيد في الدار قائما، وهذا زيد قائما". وعاملها الفعل أو شبهه أو معناه، وشرطها أن تكون نكرة وصاحبها معرفة غالبا".[٤] فيتضح مما سبق أن الحال يبيّن هيئة صاحبه من فاعل أو مفعول أو منهما معا أو من غيرهما عند وقوع الفعل،ولابد لها من عامل من فعل، أو شبهه من الصفات كالمصدر الصريح واسم الفاعل ونحوهما، أو معنى الفعل كاسم الإشارة والجاروالمجرور.[٥]والأغلب في صفاته أن يكون وصفا والمراد به المشتقات من اسم الفاعل واسم المفعول وغيرذلك، وأن يكون فضلة أي تأتي بعد استيفاء الجملة ركنيها الأساسين من مسند ومسند إليه، وأن يكون مبنيا لكيفية صاحبه وصالحا لوقوعه في جواب "كيف".[٦] والأصل في الحال كونها صفة منتقلة، لاثابتة وكونها نكرة، لا معرفة وكونها مشتقة، لا جامدة وكونها متفرّدة، لا متعددة وكونها مفردة لاجملة ولا شبه الجملة وكونها نفس صاحبها في المعنى وكونها منصوبة دائما وقد تجرُّ لفظا بالباء الزائدة بعد النفي.[٧]ومباحثها مفصلة في كتب النحو أما المقال فلا يتسع لذكرها.

صاحب الحال: هو الاسم الذي تبيّن الحال هيئته وتوضّح كيفيته، فتكون الحال وصفا له في المعنى.[٨] والأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة لأنه مخبرا عنه فأشبه المبتدأ في المعنى ولم يأت نكرة إلا

بمسوغ من مسوغات الإبتداء بها وهي:[٩] أن يسبقه النفي أو الاستفهام نحو في الآية القرآنية﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾[١٠] ، وأن يتخصّص صاحب الحال بالوصف أو بالإضافة فالأول في اللآية الكريمة ﴿فيها يُفرَق كلُّ أمر حكيمٍ، أمراً من عندِنا﴾[١١] والثاني في الآية القرآنية﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾[١٢] ،وأن يتقدم الحال على النكرة نحو "فيها قائما رجل"،وأن تكون الحال بعده جملة مقرونة بالواو، كقوله تعالى﴿أو كالذي مَرَّ على قريةٍ، وهيَ خاويةٌ على عُرُوشها﴾[١٣]. ومجيء صاحب الحال نكرة بدون أحد المسوغات السابقة قليل جدًّا ومثاله قولهم: "عليه مائة بيضا". وأجاز سيبويه: "فيها رجل قائما"، وذلك قليل.[١٤] الأصلُ في صاحب الحالِ أن يتقدم على الحال. وقد يتأخر عنها جوازاً، نحو "جاء راكباً سعيدٌ"، وقد يتأخر عنها وُجوباً عندما يكون نكرةً غير مستوفيةٍ للشُّروطِ، أو يكون محصوراً .وقد يتقدم عليها وجوباً عند مجيء الحال محصورة، أو مجيئها جملةً مقترنةً بالواو،أو عندما يكون مجروراً بالإضافة، أما المجرور بحرف جرٍّ أصلي، فقد منعَ الجمهورُ تقدُّمَ الحال عليه. أمّا المجرور بحرفِ جرٍّ زائد، فلا خلافَ في جواز تقدُّمِ الحالِ عليه، لأن الزائد كالسّاقطِ فلا يُعتدُّ به.[١٥]وأجاز جمهور النحاة مجيء الحال من المضاف إليه بشرط أن يكون في المعنى، أو في التقدير، فاعلاً أو مفعولاً، وذلك في صورتين:الأول أن يكونَ المضافُ مَصدراً أو وصفاً مضافين إلى فاعلهما أو نائب فاعلهما أو مفعولِهما.فالمصدرُ المضافُ إلى فاعلهِ في قوله تعالى ﴿إليه مرجعُكُم جميعاً﴾[١٦] ، والثاني أن يَصِحَّ إقامةُ المضافِ إليه مقامَ المضاف، بحيثُ لو حذف المضافُ لاستقامَ المعنى. وذلكَ بأن يكونَ المضافُ جُزْءاً من المضاف إليه حقيقةً، كقولهِ تعالى ﴿ أن يأكل لحمَ أخيه مَيتاً ﴾[١٧] نحو "أمسكتُ بيدِكَ عاثراً". أو يكونَ كجزءٍ منه، ومنه قوله تعالى ﴿ ملّةَ إبراهيمَ حنيفاً﴾[١٨].وبذلك تكون الحال أيضاً قد جاءت من الفاعل أو المفعول تقديراً، لأنه يصح الاستغناء عن المضاف. فاذا سقط ارتفع ما بعده على الفاعلية أو انتصب على المفعولية.[١٩]

وبعد هذا التقديم الموجز سيأتي اختلاف صاحب الحال وأثره في المعنى في القرآن الكريم فيمايلي:

الاختلاف: مصدر اختلف؛ من باب افتعال، ويقال "تخالف الأمران واختلفا: لم يتّفِقا وكل ما لم يتساوَ، فقد تخالف واختلف".[٢٠]ويقول الراغب في تفسيره:"الاختلافُ والمخالفة: أن يأخذ كلّ واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله أو قوله، والخِلَاف أعمّ من الضّدّ، لأنّ كلّ ضدّين مختلفان، وليس كلّ مختلفين ضدّين".[٢١]قد تلألأ اختلاف في صاحب الحال في الذكر الكريم بين الأسماء المختلفة الإعراب وكذلك بين الأسماء المتفقة الإعراب، ويبرز تأثيره في المعنى فيمايلي:

المبحث الأول:الاختلاف في صاحب الحال بين الأسماء المختلفة الإعراب

أولا: الاختلاف بين الاسم المرفوع والمنصوب

قد تنوعت أساليب الحال في القرآن الكريم ونجد اختلاف رؤية المفسرين في تقدير صاحبها، وقد يختلف صاحب الحال بين فاعل أو مفعول، وهذا الاختلاف يؤثر في المعنى تأثيرا واضحا ويتضح هذا الأمر جليا في تحليل الآية المذكورة فيمايلي:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ...﴾[٢٢]

الشاهد في الآية "وهنا" حيث ورد الاختلاف في صاحبها وفيه قولان؛ أحدهما: أن الوهن حال من الفاعل الأم والآخر: أنه حال من المفعول الضمير في حملته وهو الولد.الوَهْنُ مصدر وَهَنَ يَهِنُ مِنْ بَابِ ضَرَبَ وهو الضّعف في العمل والأمر، وكذلك في العظم ونحوه.[٢٣] و من معانيه الشدة والجهد.[٢٤]والمراد بالشدة الأمر الذي يصعب تحمله نحو شدة المرض والألم، وكذلك الجهد هو ما جهد الإنسان من مرض أو أمر شاق، فيسبب الضعف. وانتصب على هذه الأقوال على الحال وفي صاحبه وجهان:

الوجه الأول: أنه حال من الأم، وذهب إليه جمهور المفسرين والمعربين منهم أبو جعفر الطبري والزجاج والبغوي والزمخشري والبيضاوي والنسفي ومحمود صافي وآخرون.[٢٥] والمعنى على هذا الوجه :أن أمه حملته حال كونها متعبة بسبب حمله وتضعف ضعفا فوق ضعف يعني:ضعف الحمل، وضعف الطلق، وضعف النّفاس.[٢٦] فيفد هذا الوجه قوة المبالغة في ضعفها حتّى كأنّها نفس الوهن، أي واهنة في حمله،ويتزايد هذا الضعف بامتداد زمن الحمل، لأن الحمل كلما ازداد وعظم، إزدادت به ثقلاً وضعفاً، فجاء أنّه وهن على وهن.[٢٧] كما فيه ذكر الخاص بعد العام لزيادة العناية والاهتمام بالأم.[٢٨] ومن المعلوم أنه نوع من أنواع الإطناب الذي فيه زيادة اللفظ على المعنى لفائدة تقويته وتوكيده. ويدل لهذا الوجه

قوله تعالى: ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾[٢٩]ولاشك أن لهذه المشاق العظيمة التي تلاقيها الأم في حمل الولد ووضعه يعظم حقها ويتحتم برها والإحسان إليها.وقد أشبه ذلك الحديث النبوي عن أحقية الأم بالبرّ، وهو مروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:"جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: "أُمُّكَ" قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ أُمُّكَ" قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ أُمُّكَ"قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ أَبُوكَ".",[٣٠] فأوصى النبي بالأم ثلاث مرات، ثم أوصى بالأب في المرة الرابعة، فجعل له ربع المبرة.

الوجه الثاني:أنه حال من الضّمير المنصوب في حملته، وذكره أبو حيان مع ذكر الوجه الأول دون الترجيح بينهما وتابعه السمين الحلبي والآلوسي. [٣١]والمعنى على هذا الوجه:حملته أمه وهنا على وهن أي حال كونه ضعيفا لا يقوى على شيء حتى اكتمل نموه ثم خرج إلى الدنيا، تشير الحال إلى مراحل خلق الإنسان من نطفة ثمّ علقة إلى آخر النّشأة، فهو حال من الولد وهذا أيضا أدعى لأنه يوصى بحسن معاملتها.

أرى–والله أعلم– أن الوجه الأول الذي ذهب إليه جمع من المفسرين وأيده الحديث النبوي الشريف هو المتبادر إلى الذهن والأرجح في المسألة والأقرب إلى الصواب لمناسبته السياق والمعنى المقصود للنص الكريم، فلا يخفى أن مساق الآية لواجب بر الوالدين وطاعتهما وأداء حقوقهما ولاسيما بر الأم التي حملته في ضعف فوق ضعف، ولكن للرأي الثاني وجاهته وإن كان غريبا.

ثانيا: الاختلاف بين الاسم المرفوع والمجرور

يظهر تعدد المعنى القرآني لاختلاف صاحب الحال بين المرفوع والمجرور جليا في الآية القرآنية: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ...﴾[٣٢]

يوجد اختلاف في صاحب الحال "عن جُنُبٍ" وفيه وجهان؛ الأول: "عَنْ جُنُبٍ" في موضع الحال من الفاعل في بصُرَتْ. والثاني: هو الحال من المجرور في "بِهِ".وجُنُب في الأصل البُعْدُ وهو صفة لمحذوف أي من مكان بعيد، وجُنُبٌ و جَانِبٌ بمعنى، وقيل: عن شوق.[٣٣]قال الراغب :"أن أصل الجَنْب: الجارحة، وجمعه: جُنُوب، ثم يستعار من الناحية"[٣٤] و اختلاف في صاحبها مايلي:

القول الأول: هو حال من الفاعل أي أخت موسى، واختاره جمع من المفسرين والمعربين منهم الزجاج والطبري والبيضاوي والسمعاني وآخرون.والمعنى على هذا القول:إنها بصرت به مستخفية كائنة عن بعد فلم تدن منه ولم تقرب، لئلا توهم أنها تراه.[٣٥]ويوضح البغوي هذا المعنى بقوله: "في القصة أنها كانت تمشي جانبا وتنظر اختلاسا ترى أنها لا تنظره، و هم لا يشعرون، أنها أخته وأنها ترقبه".[٣٦] أي مشيها من ناحية بحيث لا يشعر أحد بتتبعها له و اهتمامها به. وأيد هذا الوجه ابن عاشور لأن الجنب صفة لموصوف يعرف من المقام و عن للمجاوزة و هو من أحوال أخته لا من صفات المكان،فلذا لم يشعر آل فرعون أثناء التقاطه بأن أخته تراقب أحواله وذلك يدل على حذقها أثناء مراقبته.[٣٧] إن إعجاز النظم القرآني الذي تشخّص فيه الكلمة ألطف المعاني وأرقها يبرز أثناء تفسير الآية عند صاحب التفسير القرآني حيث يقول:"فى كلمة «بصرت» نرى أن قلب تلك الأخت كان أمام عينيها، فلم تبحث عن أخيها، بعينيها، ولم تتسمع أخباره بأذنيها، وإنما كانت كيانا من الحذر والحيطة، بحيث تقرأ الحركات والإشارات، وتتأول الرموز والألغاز..فالبصر هنا، بصر علم، أقرب ما يكون إلى الإلهام".[٣٨]فهذا يدل على ذكاء الأخت و قيامها بمهمتها على أكمل وجه؛ لأداء رسالة الحكيم المرسل على وجهها الصحيح.[٣٩]

القول الثاني:أنه حال منالضمير المجرور في "به" أي حال من موسى، وقد ذكره الألوسي والنسفي وصاحب اللباب وصاحب الدر المصون مع ذكر القول الأول.[٤٠]والمعنى على هذا القول: إن أمه ألقته في النيل بعد ما جعلته في التابوت،وأخته في الساحل وهو بعيدا منها في النيل، تضربه الأمواج وترفعه مرة، وتخفضه أخرى، وحاله أنه لايزال يبعد منها حتى أدخلته الأمواج بين الأشجار عند بيت فرعون. [٤١]أرى–والله أعلم– أن القول الأول أصوب لما فيه إشارة إلى "الموقف الذي كانت تأخذه الأخت من موقع الحدث، فإنها لم تكن تلقى الأمر لقاء مواجها، وإنما كانت تلقاه عرضا، كأنه من غير قصد".[٤٢]

ثالثا: الاختلاف بين الاسم المنصوب والمجرور

قد اختلف المفسرون في تقدير صاحب الحال بين المنصوب والمجرور وذلك في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا . . .﴾[٤٣]

الشاهد في الآية جملة " مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا" حيث وقعت حالا وفي صاحبها رأيان: أحدهما أنها حال من المفعول في نُوحِيهَا، والآخر أنها حال من المجرور في إلَيْكَ وتأثيره في المعنى مايلي:

الرأي الأول: وقعت الجملة حالا من "الهاء". أشار إلى هذا الرأي أكثر المفسرين والمعربين؛ منهم الفراء والزمخشري، والرازي، وأبي سعود وآخرون.[٤٤] ويكون المعنى على هذا: "أن هذه الأنباء تكون مجهولة عندك وعند قومك"،[٤٥]أي قصة نوح عليه السلام والأمم بعده بعض أنباء الغيب موحاة إليك حال كونها مجهولة عندك وعند قومك،[٤٦] فأعلمهم الله بها ليكون مثالا لهم وتحذيرا أن يصيبهم إذا كذّبوك ما أصاب أولئك وبهذا المعنى ظهرت فصاحة قوله "فاصبر" على أذاهم مجتهدا في التبليغ، فالعاقبة في الفوز والغلبة لك كما كانت لنوح في هذه القصة.[٤٧] والمعنى الآخر لهذا الرأي هو:" أن هذه أنباء الغيب سردناها عليك حال كونها مفصلة".[٤٨]أي كانت القصة بهذا التفصيل الصحيح الدقيق مجهولة عند النبي صلى الله عليه وسلّم وعند قومه.ومن المعلوم أن علم الطوفان كان معلوما عند العالم على سبيل الإجمال، والمجوس الآن ينكرونه.[٤٩]

الرأي الثاني:جاءت الجملة حالا من مجرور "إليك"، واختاره الألوسي والمظهري والقشيري وابن كثير وآخرون.

وقد أشار بعضهم إلى صاحبين دون الترجيح بينهما، والمعنى لهذا الوجه:" كنت جاهلا بها و كذلك قومك فأعلمناك بها، وأنبأناك بهذه القصص لما خصصناك من غير أن تتعلمه من شخص أو من قراءة كتاب".[٥٠]

وفيه استدلال على رسالة النبي صلى الله عليه وسلّم ووجه الدلالة أنه ما كان يعلمها هو ولا قومه من قبل إنزالها عليه في هذا الوحي الإلهي.[٥١] فلاشك أن النبي الأمّيّ لم يخالط غير قومه، وهم على كثرتهم إذا لم يسمعوها ولم يعرفوها، فكيف بواحد منهم ، ففيه دليل واضح على نبوته صلى الله عليه وسلّم . واستشهد ابن كثيرلهذا المعنى بالآية: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾[٥٢] يعني:" يامحمدﷺ، ما كنت بجانب الجبل الغربي الذي كلّم الله موسى ولكن الله أوحى إليك ذلك حجة وبرهانا على قرون قد تطاول عهدها".[٥٣] وأرى –والله أعلم– أن الرايين كليهما مقبول؛ لأن لكل رأي وجاهته وأدلته على السواء.

رابعا: الاختلاف بين الاسم المرفوع والمنصوب والمجرور

تتمثل بلاغة الأسلوب القرآني باختلاف صاحب الحال بين المرفوع والمنصوب والمجرور في قوله تعالى:﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[٥٤]

ذكر اختلاف في صاحب الحال "بِالْحَقِّ" وفيه ثلاثة أقوال: الأول أنه حال من فاعل "نتلوها"، والثاني أنه حال من مفعول "نتلوها"، والثالث أنه حال من مجرور" عَلَيْكَ".أصل الحق الموافقة والمطابقة، ومن معانيه نقيض الباطل،والعدل، والإسلام، والموت، والموجود الثابت،والأمر المَقْضِيُّ،[٥٥] ورد في موضع النصب على الحال وفي صاحبها وجوه وهي:

الوجه الأول:هو حال من فاعل "نتلوها". ومعناه "نتلوها ومعنا الحق"[٥٦] أي نزول هذه الآيات من قبل الله تعالى، وليس بسبب إلقاء الشيطان، ولا بسبب تحريف الكهنة والسحرة. أيّد هذا المعنى صاحب نظم الدرر بقوله:"الحق الحكم المطابق للواقع ويعتبر من جانب المخبر، فمعنى الآية :إنا عالمون بالواقع من هذه الآيات، فأتينا بعبارة يطابقها ذلك الواقع، فنحن صادقون فيها ".[٥٧] أي مادام الحق سبحانه هو الذي يقولها، فسيقولها لك حقيقة، وأخبرك بها عن طريق جبريل عليه السلام ملتبسين بالحق والصواب.[٥٨] والحق لموجد الشيء بسبب ما تقتضيه الحكمة، ولهذا قيل في الله تعالى: هو الحقّ،[٥٩] وورد هذا الوصف لله تعالى كثيرا نحو :﴿فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ﴾[٦٠] وبالإضافة إلى ذلك فيه إشارة إلى تعظيم جبريل عليه السلام حيث جعل الله تعالى تلاوةَ جبريل عليه السلام تلاوةً لنفسه ، وهذا تشريف عظيم لجبريل عليه السلام .[٦١]

الوجه الثاني: أنه حال من مفعول "نتلوها".ذهب إليه جمع من المفسرين والمعربين[٦٢] ويكون المعنى:"نتلوها كونها ملتبسة بالحق "[٦٣]أي هي مؤيدة بالحق مدعومة باليقين الذي لا يتسرب إليه الشك؛ لأنها جاءت بالوجه المطابق الذي لايشك فيه أهل الكتاب وأرباب التواريخ.[٦٤] فهذه الآيات تضمن الحق من الأخبار والأحكام وغيرها وتوافق لما بأيدي أهل الكتاب من الحق الذي يعلمه علماء بني إسرائيل.[٦٥] وهي دالة على نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم لما فيها من الفصاحة والبلاغة.ويدل لهذا الوجه عدد من الشواهد القرآنية نحو قوله:﴿ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾[٦٦] ، و﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾[٦٧] أي ما أعلمك الله هو الخبر الحق والقول الصدق والأمر الثابت.

الوجه الثالث: أنه حال من مجرور"عَلَيْكَ".ذكره الألوسي ومحمود صافي والسمين الحلبي وآخرون مع ذكر الوجهين السابقين دون الترجيح بينها.[٦٨] والمعنى على هذا الوجه:"نتلوها عليك وأنت ملتبسا بالحق مؤيدا به "[٦٩] أي أخبرناك بها حالة كونك ملتبسا بالدين الحق،والهدى المستقيم والقرآن العظيم.[٧٠] والشاهد لهذا الوجه قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ ﴾[٧١] أي بعثناك ومعك الحق لا يزايلك.[٧٢] خلاصة القول أن هذه الأوجه الثلاثة مقبولة مدعومة بالشواهد، وأرى-والله أعلم- أن الأصوب هو الوجه الثاني لمناسبته السياق ولما فيه تنويه بشأن النبي صلى الله عليه وسلم ، وتثبيت لقلبه، وتعريض بالمنكرين رسالته.

المبحث الثاني:الاختلاف في صاحب الحال بين الأسماء المتفقة الإعراب

أولا: الاختلاف بين الأسماء المرفوعة

تاثير اختلاف صاحب الحال بين الأسماء المرفوعة في المعنى قد يفهم من تحليل قوله تعالى:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[٧٣] الشاهد في الآية "فَرِحِينَ"منصوب على الحال وفي صاحبه وجهان:الأول: هو حال من الضمير في "يُرْزَقُونَ"،

والثاني: هو حال من الضمير في "أَحْيَاءٌ".والفرح هو"انشراح الصّدر بلذّة عاجلة، وأكثر ما يكون ذلك في اللّذات البدنيّة الدّنيوية"[٧٤] وتوضيح اختلاف في صاحبه مايلي:

الوجه الأول: أنه حال من نائب الفاعل؛ وهو ضمير في "يُرْزَقُونَ"، اختاره عدد من المفسرين والمعربين نحو الزمخشري ، ابن عاشور، محيي الدين درويش، محمد بن على الشوكاني وغير ذلك[٧٥] ويكون المعنى :"هم يرزقون من الجنة حال كونهم مسرورين معجبين بما آتاهم الله من فضله".[٧٦]أي هم متلذّذون لما يفيض عليهم النّعم الأُخروية عاجلا.[٧٧] وأيّد هذا الوجه الزمخشري لدلالته على كونهم أحياء حيث يقول:"يُرْزَقُونَ مثل ما يرزق سائر الأحياء يأكلون ويشربون. وهو تأكيد لكونهم أحياء ووصف لحالهم التي هم عليها من التنعم برزق الله معجلا ".[٧٨] استشهد لهذا الوجه بالأحاديث التي روي فيها أن نفوس الشهداء تتمثل طيوراً خُضْراً أو تتعلق بها ترِدُ أنهارَ الجنةِ وتأكُل من ثمارها وتسرَح من الجنة حيث

شاءت.[٧٩] وحاصل الكلام أن هؤلاء الشهداء أحياء في العالم العلوي، يرزقون من نعيمه، ويطعمون من طيباته حال كونهم فرحين فرحا عظيما ومعجبين بفضل الله عليهم إعجابا شديدا. [٨٠] **الوجه الثاني:** أنه حال من الضمير في "أحياء". و اهتم بهذا الوجه الشعراوي ومجير الدين بن محمد،[٨١] أمّا عدد من المفسرين اكتفوا بالإشارة إلى وجهين.[٨٢] ويكون المعنى:"هم أحياء ملتبسين بالفرح والسرور" أي يحيون فرحين ناعمين،[٨٣] فالشهداء أحياء فرحون، يدل عليه قوله﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ...﴾ [٨٤] ويقول الشيخ الشعراوي: "الحياة التي يحياها الشهداء هي حياة نامية فيها رزق ومواجيد وفرح، وكلشهيد يعتبر أن هذا فضل من الله قد فضله به".[٨٥] فهذه الحياة تفسير لقوله﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾[٨٦] أي أنهم في حياتهم الروحية، ورحابه الكريم يشعرون بسعادة مطلقة، لأنهم يرون ثمرات أعمالهم من الجهاد في سبيل الله، وهم في حالة الفرح الدائم يتمتعون ويتلذذون من ضروب النعم المتعددة التي من بينها الثواب العظيم، والنعيم الدائم، والرزق الطيب والسعادة التي ليس بعدها سعادة.[٨٧]

وأرى–والله أعلم– أن الأرجح في المسألة هو الوجه الثاني لأن حياة الشهداء الدائمة كلها فرح، ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون.

ثانيا: الاختلاف بين الأسماء المنصوبة

يبرز تنوع المعاني السلسة في النص القرآني باختلاف صاحب الحال بين الأسماء المنصوبة في قوله تعالى:

﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ... ﴾[٨٨]

في الآية الكريمة ورد الجار والمجرور "بِالْغَيْبِ" في موضع الحال وفي صاحبه احتمالان: أحدهما: هو حال من المفعول أي من"عباد"، والثاني هو حال من ضمير الجنة وهو عائد الموصول، أي "وعدها".والغيب في الأصل هو الشّك، واستعمل في كل غائب عن الحاسة وعمّا يغيب عن علم الإنسان، سواء إن كان محصّلا في القلوب أو غير محصّل،[٨٩]وقد ذكر عدد من المفسرين والمعربين اختلاف في صاحبه وتفصيله مايلي:

القول الأول: هوحال من "عباد".وهو قول أبي إسحاق الثعلبي، والسمرقندي وإبراهيم الأبياري.[٩٠] ويكون المعنى :"هم غائبون عنها لا يرونها".[٩١]أي أن الله وعدهم إياها حال كونهم غائبين عنها لا يرونها، إنما

آمنو بمجرد الإخبار منه وصدقوا غيبها، وسعوا لها، ولو رأوها، لكانوا أشد لها طلبا، وأعظم فيها رغبة، وأكثر لها سعيا.[٩٢] والجانب الدلالي لهذا الوجه أنه يضمن مدح العباد على سرعة إيمانهم بالغيب، وهذا هو أقوى الإيمان وأنفعه.[٩٣] وجاء تأييد هذا الوجه في قوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[٩٤] فهم الذين يؤمنون به وما رأوه، وذلك لشدة إيقانهم وقوة إيمانهم.[٩٥] كما يدل هذا الوجه على المعنى الآخر في مدح العباد وهو أن الغيب بمعنى السّرّ، وعدهم الرحمن الجنة حال كونهم يعبدونه في السّرّ،"فهم خائفون، وجلون، يخشون ربهم غائبين من مراءاة الناس، لا يريدون بإيمانهم التصنع والتقرب رجاء المنالة، ولكن يخلصون إيمانهم لله".[٩٦] ويبرز الجانب البلاغي لهذا المعنى عند الراغب الأصفهاني بقوله:"أن الكلمة العبودية لإظهار التّذلّل، والعِبَادَةُ أبلغُ منها، لأنها غاية التّذلّل، ولا يستحقّها إلا من له غاية الإفضال، وهو الله تعالى، والعَبْدُ بالعِبَادَةِ والخدمة وهو أبلغ من العَابِدِ وجمعه عباد، والمقصود هنا عبد لله مخلص في العبادة سرا وعلانية".[٩٧] تدل عليه الآيات الكثيرة نحو قوله: ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾ [٩٨] وقوله:﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[٩٩] ويتعدد المعنى باحتمال كون الباء سببية وهو أن الله وعدهم الجنة بسبب تصديقهم الغيب والإيمان به.[١٠٠]

القول الثاني: "بِالْغَيْبِ"حال من ضمير الجنة العائد على الموصول؛ أي"وعدها". وهو قول عبد الرحمن الجوزي و أحمد الخراط.[١٠١] ويكون المعنى على هذا القول:"وعدها إياهم ملتبسة بالغيب أي غائبة عنهمغير حاضرة."[١٠٢]

فسّر عبدالرحمن السعدي هذا الوجه بقوله :"هذه الجنات التي وعدها الرحمن عباده، من الأمور التي لا تدركها الأوصاف، ولا يعلمها أحد إلا الله، ففيه من التشويق لها، والوصف المجمل، ما يهيج النفوس، ويزعج الساكن إلى طلبها، فيكون هذا مثل قوله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ.. ﴾[١٠٣] ورجّح الرازي والسعدي هذا المعنى بدليل:"أن الله تعالى بيّن أن هذا الوعد منه تعالى وإن كان بأمر غائب ، فهو كأنه مشاهد حاصل؛ فلذا آخر الآية هو:﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾."[١٠٤]

وأرى–والله أعلم– أن هذه المعاني كلها صحيحة ثابتة ومقبولة.

ثالثا: الاختلاف بين الأسماء المجرورة

يلمع تعدد المعنى لاختلاف صاحب الحال بين الأسماء المجرورة في الذكر الحكيم وجاء تمثيله في قوله تعالى:

﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ...﴾[١٠٥] الشاهد في الآية: "مِنَ النَّارِ" الجار والمجرور في محل نصب على الحال، وفي صاحبه احتمالان: الأول:أنه حال من المجرور"الدرك"، والثاني أنه حال من الضمير في"الأسفل". وتفصيله مايلي:

الرأي الأول: أنه حال من المجرور" الدَّرْكِ ".واختاره الدعاس ومحمود صافي.[١٠٦] ويكون المعنى: "أن المنافقين في الدرك الأسفل حال كونهم مستقرين في النار".الدَّرْك والدَّرَك لغتان- والثاني أفصح - جمع دَرَكة، وهي منزلة في الهبوط وكان بعضها أسفل من بعض، أي هم مستقرون في أذّل منازل العذاب في النار.[١٠٧] وهذه الطبقة هي الهاوية في أقصى قعر جهنم، قيل: أولها جهنم، ثم لظى، ثم الحطمة، ثم السعير، ثم سقر، ثم جحيم، ثم الهاوية.[١٠٨] فسّره ابن مسعود بأنه تابوت من النار، والمنافقون مستقرون فيه حال كون النار تتوقد فيه من فوقهم ومن تحتهم، فهم يتعذّبون أشدّ عذابا لغلظ كفرهم وكثرة غوائلهم.[١٠٩] هذا الوجه يصف مكان استقرار المنافقين.

الرأي الثاني: أنه حال من الضمير المستتر في المجرور"الأسفل".ذهب إليه ابن كثير وابن عباس.(١١٠) ويكون المعنى :"أن المنافقين في أشدّ ذلة وهوان كونهم مستقرين في أعمق النيران".والأسفل ضد أعلى والسِّفْلَةُ من الناس: النّذل، نحو الدّون، وأمرهم في سَفَالٍ،[١١١] قد ورد في القرآن على ثلاثة أوجه؛ الأَوّل: بمعنى أَدْون، فى مقابل الفَوْق، الثانى: بمعنى الخسران لأَهل العقوبة، والثالث: بمعنى الأَرذل.(١١٢) جمع هذه الأوجه في حال المنافقين في النار، فهم في إعماق النار أسواء عذاب كونهم أسفل من كل سافل، أقبح من كل قبيح، وأذّل من كل ذليل وذلك لكفرهم واستهزائهم بالإسلام و مخادعة أهله.

أرى –والله أعلم- أن كلا المعنيين يلائم مساق الآية، لأنهما من التهديد والترهيب، والتشديد والتغليظ ما لا يقادر قدره.

رابعا : الاختلاف بين الأسماء المتعاطفة

قد ورد الاختلاف في صاحب الحال بين الأسماء المتعاطفة في القرآن الكريم وأثره في المعنى يبرز في تحليل قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ﴾[١١٣]فالشاهد في الآية "مُخْتَلِفًا" هو منصوب على الحال وفي صاحبه وجوه: الأول: أنه حال من "الزَّرْع"، والثاني: أنه حال من "النَّخْل" والثالث: أنه حال من المضاف المحذوف أي "ثمر النخل وحب الزرع"، والرابع:أنه حال من المضاف المحذوف أي "ثمر الجنات".ومُختلِفاً، اسم فاعل من اختلف جاء منصوبا على الحال واختلاف صاحبه مايلي:

الوجه الأول: هو الحالمن "الزَّرْع"، و يحتمل المعنى" أنشأ الزّرع حال كونه مختلفا في أكله"، والأُكُل هو الثمر المأكول.[١١٤]أي أنشأه حال كونه ملتبسا مختلف الثّمار في اللون والطعم والحجم والرائحة. وأيّد هذا الوجه صاحب البحر المحيط بقوله :"الحال مختصة بالزّرع لأن أنواعه مختلفة الشّكل جدا كالقمح والشعير والذرة والقطينة والسّلت والعدس والجلبان والأرز وغير ذلك، بخلاف النخل فإن الثمر لايختلف شكله إلا بالصغر والكبر".[١١٥]كما رجّحه صاحب اللباب بقوله:"أن الضمير في "أكله" يعود على الزرع فقط إمَّا لأنه حذف حالاً من النخل لدلالة هذه عليها تقديره: والنخل مختلفاً أكله، والزرع مختلفاً أكله، وإمَّا لأن الزّرع هو الظاهر فيه اختلاف بالنسبة إلى المأكول منه؛ كالقمح والشعير والفول والحمص والعدس وغيرذلك."[١١٦] أي هما يرجّحان هذا الوجه لكون اختلاف الثمر أبين وأظهر فيه. والحال في هذا الوجه تكون مقدّرة؛ لأن الزرع وقت خروجه لا أكل فيه حتى يكون مختلفا أو متفقا.[١١٧] وأرى من الأولى استشهاد لهذا الوجه بقوله﴿ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ﴾[١١٨]

الوجه الثاني: هو حال من "النخل"، أي "والنخل مختلفا أكله"، اختاره الزمخشري ويكون المعنى:"أنشأ النّخل حال كونه مختلفا في أكله".ورأى الزمخشري أن الضمير في أكله يعود إلى النّخل فقط والزرع داخل في حكمه لأنه معطوف عليه.(١١٩) وعلق عليه أبو حيان بأنّه ليس بجيد؛ لأن الضمير لا يجوز إفراده مع العطف بالواو فالظاهر عوده على أقرب مذكور.(١٢٠)وهذا تعليق صائب. والحال في هذا الوجه أيضا مقدّرةلأنه لم يكن ذلك عند الإنشاء.[١٢١]

الوجه الثالث: أنه حال من المضاف المحذوف أي "ثمر النخل وحب الزّرع"،[١٢٢] ويكون المعنى على هذا الوجه "أنشأ ثمر النخل وحب الزّرع ملتبسين اختلاف الهيئة والكيفية".[١٢٣]والحال حسب هذا الوجه تكون مقارنة.

الوجه الرابع: أنه حال من "جنات" وذهب إليه الحوفي حيث رأى أن الحال لا تختص بالنّخل والزّرع ، بل يكون لما تقّدم جميعه.(١٢٤) وعلل أبي حيان لعدم مجيء التركيب "أكلها" لمناسبة ما زعمه الحوفي بتقدير المضاف أي "ثمر الجنات" ولرعاية هذا المحذوف قيل"أكله".(١٢٥) والحال بتقدير المضافتكون مقارنة. واستشهد لذلك بقوله﴿أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ﴾(٢٤: ٤٠)أي كذي ظلمات يغشاه موج.ويكون المعنى على هذا الوجه: "مختلفا أكل ثمر الجنات وما بعدها" وفيه إضافة الشيء إلى نفسه ؛لأن الأكل هو الثمر المأكول.[١٢٦]

و أرى–والله أعلم– أن الوجه الأقوى هو الأول؛ لأن الزّرع هو أقرب المذكورات إلى اسم الحال،كما بذكر الحال مع أحد الأنواع يفيد تذكّر مثله في النوع الآخر.[١٢٧]

نتائج البحث

هذا البحث المتواضع يوضح ثمرة اختلاف صاحب الحال في تعدد المعنى وبلاغته في القرآن الكريم، وبعد هذه المسيرة العلمية في رحاب القرآن الكريم نستنتج مايلي:

- أن موضوع اختلاف صاحب الحال وأثره في القرآن الكريم مهم جدا؛ لأنه يبرز تأثيرا بلاغيا محيطا بالمعاني المتنوعة مع الإيحاء في دقة التعبير وفصاحة اللفظ وسلاسة البيان وإعجاز القرآن الكريم.
- أشار المفسرون، والمعربون، والنحاة إلى هذا الاختلاف في تأليفاتهم بالإيجاز، وفي الغالب اكتفوا بالإشارة إليه دون ذكر معانيه المتنوعة وإن ذكروا فلم يرجحوا أحدها.
- يتجلى من هذا البحث أن شواهد اختلاف صاحب الحال قد وردت كثيرا بين الأسماء المختلفة الإعراب ، ومعظمها تتعلق باختلاف صاحب الحال بين المرفوع والمنصوب.
- قد ندر مجيء اختلاف صاحب الحال بين الأسماء المجرورة والأسماء المتعاطفة.

الهوامش والمصادر

١- القاموس المحيط،محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،ط-٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م،باب اللام و فصل الحاء، ٩٨٩/١.

٢- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي ،مجموعة من المحققين،دار الهداية ،٣٦٥/٢٨،وانظر: لسان العرب ، محمد بن مكرمجمال الدين ابن منظور الإفريقى ،ط-٣، دار صادر – بيروت، ١٤١٤ هـ،حرف اللام ، فصل الحاء المهملة ١٩٣/١١

٣- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي ، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد،ط-٢٠، دار مصر للطباعة ، دار التراث - القاهرة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، ٢٤٣/٢.

٤- الكافية، العلامة ابن حاجب، ط- جديدة ، مكتبة البشرى، ١٤٣٢ هـ، كراتشي ،باكستان، ص ٦٩-٧٠.

٥- شرح المفصل للزمخشري،يعيش بن علي بن يعيش الموصلي،قدم له: د. إميل بديع يعقوب،ط-١ ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م،٦/٢.الكافية، العلامة ابن حاجب، ص ٦٩-٧٠.

٦- النحو المصفى،محمد عيد،مكتبة الشباب،ص٤٥٥.

٧- نفس المرجع،ص٤٥٣.

٨- جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد الغلاييني ،ط-٢٨، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت،١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م،٨٧/٣.

٩- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،المحقق: عبد الحميد هنداوي،المكتبة التوفيقية – مصر،٣٠٣/٢.

١٠- سورة الشعراء ٢٦ /٢٠٨

١١- سورة الدخان ٤٤ /٤، ٥

١٢- سورة فصلت ٤١/ ١٠

١٣- سورة البقرة ٢: ٢٥٩

١٤- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،علي بن محمد الأُشْمُوني الشافعي ،ط-١، دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان،١٤١٩هـ- ١٩٩٨م،١٤/٢.

١٥- انظر:جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد الغلاييني ، ٨٩/٣-٩٢.

١٦- سورة المائده ١٠٥/٥

١٧- سورة الحُجرَات٤٩/ ١٢

١٨- سورة البقرة ٢ / ١٣٥

١٩- انظر: همع الهوامع، للسيوطي، ٣٠٤/٢-٣٠٦، و جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد الغلاييني ، ٧٩/٣-٨٢.

٢٠- لسان العرب، حرف الفا، فصل الحاء المعجمة، ٩١/٩.

٢١- المفردات في غريب القرآن،الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني،المحقق: صفوان عدنان الداودي،ط-١،دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت،١٤١٢ هـ، ٢٩٤/١.

٢٢- سورة لقمان٣١/ ١٤

٢٣- انظر:لسان العرب، ابن منظور ،حرف النون، فصل الواو، المادة (و-هـ-ن) ،٤٥٣/١٣.

٢٤- انظر:معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)،الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي،المحقق : عبد الرزاق المهدي، ط — ١،دار إحياء التراث العربي ،بيروت، ١٩٩٩م ،٥٨٨/٣.

٢٥- انظر:جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جريرالطبري،المحقق: أحمد محمد شاكر، ط — ١،مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠ م، ١٣٧/٢٠، و معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، ط — ١، عالم الكتب — بيروت،١٩٨٨م،١٩٦/٤، و تفسير البغوي، الحسين بن مسعود،٥٨٨/٣، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري،ط -٣، دار الكتاب العربي — بيروت، ١٩٨٧م ،٤٩٤/٣، و أنوار التنزيل وأسرار التأويل ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي،المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي،ط -١،دار إحياء التراث العربي — بيروت،١٩٩٧م ،٢١٤/٤، و مدارك التنزيل وحقائق التأويل(تفسير النسفي)، عبد الله بن أحمد النسفي،حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي،راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو،ط -١، دار الكلم الطيب، بيروت، ١٩٩٨م،٧١٤/٢، و اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل النعماني،المحقق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض،ط -١، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان،١٩٩٨م،٤٤٥/١٥، و غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد بن حسين

النيسابوري،المحقق: الشيخ زكريا عميرات، ط -١،دار الكتب العلميه – بيروت، ١٩٩٥م، ٤٢٥/٥،والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي ،ط-٤، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت،١٩٩٧م، ٨٠/٢١.

٢٦- البحر المحيط في التفسير،محمد بن يوسف بن علي الأندلسي،المحقق: صدقي محمد جميل،دار الفكر – بيروت ، ١٩٩٩م.٤١٣/٨-٤١٤.

٢٧- انظر:تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد(التحرير والتنوير)، محمد الطاهر بن محمد المعروف بابن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس،١٩٨٤م،١٥٧/٢١-١٥٨.

٢٨- انظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني،ط-١، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ١٩٩٧م،٤٥٣/٢.

٢٩- سورة الأحقاف١٥/٤٦.

٣٠- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر،ط -١، دار طوق النجاة،٢٠٠١م، كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، رقم الحديث:٥٩٧١، ٢/٨.

٣١- انظر: البحر المحيط ،أبو حيان الأندلسي،٤١٣/٨_٤١٤،وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،محمود بن عبد الله الألوسي ،٨٤/١١-٨٥.

٣٢- سورة القصص: ١١

٣٣- انظر:لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، حرف الباء، فصل الجيم،٢٧٩/١ وانظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)،محمد بن أحمد القرطبي ،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،ط-٣،دار الكتب المصرية – القاهرة،١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م،٢٥٧/١٣.

٣٤- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانى ،٢٠٦/١.

٣٥- تفسير الطبري، ٥٣١/١٩ ، وانظر: الدر المصون ،٦٥٣/٨، معاني القرآن وإعرابه، للزجاج،١٣٤/٤.

٣٦- تفسير البغوي، الحسين بن مسعود،٥٢٥/٣ ، وانظر: تفسير البيضاوي ،١٧٣/٤.

٣٧- التحرير والتنوير، ابن عاشور،٨٣/٢٠.

٣٨- التفسير القرآني للقرآن،عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي – القاهرة،٣١٧/١٠.

٣٩- تفسير الشعراوي،محمد متولي الشعراوي ، مطابع أخبار اليوم،١٩٩٧م،١٠٨٩٣/١٧.

٤٠- مدارك التنزيل وحقائق التأويل(تفسير النسفي)، عبد الله بن أحمد النسفي،٦٣١/٢، و اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل النعماني،٢٢١/١٥، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،محمود بن عبد الله الألوسي ،٢٦٠/١٠.

٤١- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله ،إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي ط-١، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان،٢٠٠١ م،١٠٤/٢١.

٤٢- التفسير القرآني للقرآن،عبد الكريم يونس الخطيب،٣١٧/١٠.

٤٣- سورة هود١١/ ٤٩

٤٤ انظر:تفسير أبي سعود ،٢١٥/٤، فتح القدير،٥٧١/٢، المجتبى من مشكل إعراب القرآن،أحمد بن محمد الخراط،(ب-ط)،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة،٢٠٠٥م. ٤٦٨/٢.

٤٥- إعراب القرآن وبيانه ، ٣٧٥/٤، وانظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ،المحقق : علي محمد البجاوي،عيسى البابي الحلبي وشركاه،٧٠٢/٢.

٤٦- معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء ،المحقق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون،ط-١ دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر،١٩/٢، وانظر:البحر المديد،٥٣٤/٢.

٤٧- البحر المحيط،١٦٥/٦، وانظر: الكشاف ، للزمخشري ،٤٠١/٢.

٤٨- الدر المصون،٣٤٠/٦.

٤٩- نظم الدرر،٣٠٥/٩، و محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي،المحقق: محمد باسل عيون السود،ط-١،دار الكتب العلميه – بيروت،١٤١٨ هـ، ١٠٦/٦.

٥٠- روح المعاني ،٢٧٢/٦، و تفسيرالمظهري، ٩٣/٥، لطائف الإشارات (تفسير القشيري)، عبد الكريم بن هوازن القشيري،المحقق: إبراهيم البسيوني،ط-٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ١٤٠/٢.

٥١- تفسير المنار،١٦٩/١٢.

٥٢- سورة القَصَص٢٨/ ٤٤

٥٣- تفسير ابن كثير،٢٤٠/٦.

٥٤- البقرة:٢٥٢.

٥٥- القاموس المحيط، باب القاف، فصل الحاء،٨٧٤/١،لسان العرب، حرف القاف ،فصل الحاء، ٤٩/١٠، و المفردات في غريب القرآن، ٢٤٦/١.

٥٦- اللباب في علوم الكتاب،٢٩٧/٤، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،٥٦٥/١،والتبيان في إعراب القرآن،٢٠١/١.

٥٧- نظم الدرر، ٤٤٥/٣.

٥٨- تفسير أبي سعود، ٢٤٥/١.

٥٩- المفردات في غريب القرآن، ٢٤٦/١.

٦٠- سورة يُونس١٠/ ٣٢

٦١- مفاتيح الغيب، ٥٢٠/٦.

٦٢- إعراب القرآن وبيانه، ٣٧٥/١، تفسير النسفي ،٢٠٧/١، التسهيل لعلوم التنزيل،محمد بن أحمد الغرناطي ،المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي،ط-١،شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت،١٤١٦ هـ، ١٤٤/١.

٦٣- التبيان في إعراب القرآن، ٢٠١/١،الدر المصون ،٥٣٥/٢.

٦٤- الكشاف، ١٥٢/١، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد،أحمد بن محمد الصوفي ،المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، القاهرة،١٤١٩ هـ،،٢٨١/١.

٦٥- ابن كثير، ٦٧٠/١.

٦٦- سورة آل عِمرَان٣/٧١.

٦٧- سورة البقرة ٢/ ١٤٧

٦٨- روح المعاني،٥٦٥/١،التفسير الوسيط للقرآن الكريم،محمد سيد طنطاوي،ط-١،دار نهضة مصر،الفجالة – القاهرة،٥٧٥/١.

٦٩- الجدول في الإعراب ، ١٥/٣، تفسير أبي سعود، ٢٤٥/١.

٧٠- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، ٢٤٦/٢.

٧١- سورة البقرة ٢/ ١١٩.

٧٢- البحر المحيط ، ٥٨٨/١.

٧٣- سورة آل عمران ١٦٩/٢-١٧٠.

٧٤- المفردات في غريب القرآن، ٦٢٨/١.

٧٥- الكشاف،٤٣٩/١، التحرير والتنوير،١٦٦/٤، مشكل إعراب القرآن ،١٧٨/١،إعراب القرآن وبيانه،١٠٧/٢، تفسير المنير للزحيلي،١٥٩/٤.

٧٦- بحر العلوم، ٢٦٤/١.

٧٧- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ،المحقق: محمد علي النجار،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة،٦٦/٣.

٧٨- الكشاف،٤٣٩/١.

٧٩- تفسير أبي سعود،١١٢/٢.

٨٠- تفسير القرآني للقرآن ٦٤١/٢.

٨١- تفسير الشعراوي،١٨٧١/٣، فتح الرحمن في تفسير القرآن ،٥٧/٢.

٨٢- تفسير الطبري ، ٣٩٥/٧، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ،٣١٠/١، روح المعاني،٣٣٤/٢، تفسير البيضاوي، ٤٨/٢.

٨٣- بحر العلوم ، ٢٦٤/١.

٨٤- سورة البقرة٢/ ١٥٤.

٨٥- تفسير الشعراوي،١٨٧١/٣.

٨٦- سورة البَيِّنَة ٩٨/ ٨.

٨٧- زهرة التفاسير، محمد بن أحمد المعروف بأبي زهرة ، دار الفكر العربي، ١٥٠٤/٣،التفسيرالوسيط ،٣٣٧/٢.

٨٨- سورة مريم ٦١/١٩.

٨٩- لسان العرب، حرف الباء ،فصل الغين المعجمة،٦٥٤/١، و المفردات في غريب القرآن، ٦١٦/١.

٩٠- تفسير الثعلبي،٢٢٢/٦، بحر العلوم، ٣٨١/٢، الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، مؤسسة سجل العرب،١٤٠٥ هـ،٣٢٤/١٠.

٩١- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ،٣٤٣/٢.

٩٢- تفسير السعدي ،٤٩٦/١.

٩٣- روح المعاني ،٤٢٨/٨.

٩٤- سورة البقرة ٢/ ٣.

٩٥- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ،٣٤٣/٢.

٩٦- إعراب القرآن للباقولي ،٢٥١/١.

٩٧- المفردات في غريب القرآن، ٦١٦/١.

٩٨- سورة الأنبيَاء٢١/ ٤٩.

٩٩- سورة الزلزَلة ٣٥/ ٢٨

١٠٠- البحر المحيط، ٢٧٩/٧.

١٠١- زاد المسير، ١٣٨/٣، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، ٦٧٦/٢.

١٠٢- تفسير أبي سعود، ٢٧٢/٥.
١٠٣- سورة السَّجدَة٣٢/ ١٧.
١٠٤- مفاتيح الغيب ،٥٥٣/٢١، السعدي ،٤٩٦/١.
١٠٥- سورة النساء ١٤٥/٤.
١٠٦- إعراب القرآن للدعاس،٢٣٠/١، الجدول في إعراب القرآن الكريم ،٢١٧/٥.
١٠٧- التحرير والتنوير ،٢٤٤/٥.
١٠٨- البحر المحيط:١١٢/٤.
١٠٩- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن:٤٢٨/٦.
١١٠- تفسير ابن كثير،٤٥١/١، تفسير ابن عباس،٨٤/١.
١١١- المفردات في غريب القرآن، ٤١٣/١.
١١٢- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ١٥٨/٢.
١١٣- سورة الأنعام ١٤١/٦.
١١٤- الدر المصون،١٨٨/٥.
١١٥- البحر المحيط،٦٦٧/٤.
١١٦- اللباب،٤٦٨/٨.
١١٧- التبيان في إعراب القرآن،٥٤٣/١.
١١٨- سورة الزُّمَر٢١/٣٩.
١١٩- الكشاف،٧٢/٢.
١٢٠- البحر المحيط،٦٦٧/٤.
١٢١- البيضاوي ،١٨٥/٢.
١٢٢- روح المعاني ،٢٨١/٤.
١٢٣- الجدول في الإعراب،٣٠٤/٨.
١٢٤- اللباب،٤٦٩/٨.
١٢٥- البحر المحيط،٦٦٧/٤.
١٢٦- الدر المصون،١٨٨/٥.
١٢٧- التحرير والتنوير،٨-أ/١١٨.